

# التعليق على تفسير الجلالين | سورة الأحزاب ١-٨ | الشيخ أ.د.

## يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه - [00:00:00](#)

الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:26](#)

في هذا اليوم السابع والعشرين من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والى من الهجرة مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم وعلومه وتفسيره بين يدينا تفسير الجلالين رحمهم الله تعالى - [00:00:41](#)

الصورة التي بين ايدينا هي سورة الاحزاب وسورة الاحزاب هي من السور المدنية وقد نزلت في منتصف العهد المدني في السنة الخامسة ثم بعد ذلك استمرت في النزول حسب الوقائع والاحداث - [00:01:04](#)

والاحتياجات وسورة الاحزاب هي كانت فيما نزل سابقا في اول ما نزل من السور الطوال حتى قال ابي ابن كعب رضي الله عنه انها تعدل سورة البقرة ولا يزال فيها النسخ حتى وصلت - [00:01:30](#)

الى ما وصلت من آياتها واياتها ثلاث وسبعون اية فهي من المثاني سورة الاحزاب المتبادل للجميع ان سورة الاحزاب سميت بسورة الاحزاب لذكر قصة غزوة الاحزاب فيها وغزوة الاحزاب التي تسمى - [00:01:51](#)

في غزوة الخندق التي وقعت في السنة الخامسة ذكر الله قصتها في هذه السورة لما قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود وارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها - [00:02:18](#)

وقال سبحانه وتعالى في ثنايا قصة الاحزاب قال سبحانه وتعالى يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأتي الاحزاب يود لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم السورة ذكر فيها لفظ الاحزاب في اكثر من موضع - [00:02:38](#)

وهي تتحدث عن غزوة الاحزاب والتركيز في غزوة الاحزاب ليس بيان من المنتصر ومن المنهزم؟ لا. وانما القرآن يتحدث من زوايا اخرى نتحدث من حيث فضل الله سبحانه وتعالى في صرف الاحزاب لان الله الذي الذي هو الذي صرفهم - [00:03:01](#)

جاءتكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. وجعل هذا نعمة اذكروا نعمة الله عليكم وبيان مواقف المنافقين المخذلة بيان يعني قصة جاءت لكشف عوار وخزي المنافقين في قصة الاحزاب - [00:03:25](#)

في آيات تظهر مواقف سيئة للاحزاب لما قال الله سبحانه وتعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قال طائفة منهم يا اهل يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا - [00:03:46](#)

وقولهم ان بيوتنا عورة وما هي بعورة الى اخر ما ذكر الله سبحانه وتعالى من من مواقفهم حتى قال قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا - [00:04:08](#)

وقال ايضا عنهم لما قال اذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليهم للموت. فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة الوداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا - [00:04:27](#)

اذا القصة تدور حول ماذا؟ مواقف مواقف سيئة ومواقف ايضا مشجعة لما ذكر الله سبحانه وتعالى بعض مواقف

المتقين المؤمنين الصادقين ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم الا -

[00:04:49](#)

ايماننا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فتذكر مواقف يعني دائما قصص القرآن لا تأتي للتسلية ومن الذي انتصر ومن الذي انهزم؟ كيف انتصروا؟ لا وانما تعطيك دروس تعطيك دروسا وعبرا يعتبر بها من يعتبر ويستفيد ويستفيد ويتعظ

من يتعظ تعطيك - [00:05:14](#)

الفوائد من هذه الغزوة هذا هو المقصد الاساس من سياق القصة القرآنية تذكرة وعظة وفوائد وعبر ودروس السورة لو تأملناها تأملا دقيقا وقرأنا في آياتها من اولها الى اخرها نظرنا فيها - [00:05:41](#)

فوجدنا ان حقيقة السورة لم تكن تتحدث عن الاحزاب فحسب وانما الموضوع الاساس لها هو النبي صلى الله عليه وسلم ما صفاته ما خصائصه ما حقوقه فانت تأمل تجد ان السورة تدور باجمعها على هذا الامر - [00:06:04](#)

على ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وتجد له صفات كثيرة اكثر من اربعة عشر صفة تجد له حقوق اكثر من ست حقوق او سبع تجد له خصائص خص بها عن غيره من الامة - [00:06:27](#)

فالسورة تدور حوله حتى نودي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة خمس مرات يا ايها النبي خمس مرات. فالسورة تدور حول النبي صلى الله عليه وسلم في بيان - [00:06:45](#)

يعني الحديث والعلاقة بينه وبين زوجاته لما قالنا الله سبحانه وتعالى يا نساء النبي وقال يا ايها النبي قل لازواجك قل لازواجك مرتين في اولها وفي اخرها قل لازواجك ان كنتن تريدن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعنن واسرحكن سراحا جميلا. هذه الاية الثامنة والعشرون من السورة - [00:06:59](#)

تسمى باية تسمى باية التخيير ان الله سبحانه وتعالى خير نساءه اما ان يبقين مع النبي صلى الله عليه وسلم على حاله من الفقر والجوع واما ان يسرحهن ويطلقهن فيذهبن - [00:07:22](#)

حيث شئنا فلما نزلت اية التخيير يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تريدن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين. ومتعنن واسرحكن سراحا جميلا وان كنت وان كنتن تريدن الله ورسوله والدار الآخرة - [00:07:43](#)

فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الاية اول ما دخل دخل على عائشة رضي الله عنها وقال اني اريد ان احدثك بامر - [00:08:05](#)

وارجو الا تتعجلي فيه لعلك تستشيرين امك واباك في هذا الموضوع ثم تعطيني يعني رأيك فقالت يا يا رسول الله ما هو؟ وقال فقرا علي هذه الاية ان كنت ان كنتن تريدن الحياة الدنيا وزينتها فتعالينا امتعنن وشرحن سراحا جميلا - [00:08:20](#)

وان كنت تريدن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما. فقالت يا رسول الله استشير امي وابي فيك والله لا استشير احدا فيك انا لا اريد الا الله ورسوله والدار الآخرة - [00:08:46](#)

فخرج منها وذهب الى سائر ازواجه وكلهن يقلن مثل هذا الكلام. هذه تسمى اية التخيير وبعدها ذكر الله سبحانه وتعالى الحديث عن نساء النبي وتوجيه القرآن يا نساء النبي يا نساء النبي - [00:09:07](#)

وقال ومن يقنط ومن يقنط ومن يقنط منكن لله ورسوله وتعمل صالحا ثم قال وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى الى اخر الايات ثم ذكرت مسألة مهمة جدا وهي مسألة التبني - [00:09:29](#)

وهل يجوز للانسان ان يأخذ شخصا ويتبناه يقول هذا ابني وينسبه اليه هذا ما يسمى بابتني هل يجوز هذه المسألة كانت منتشرة في الجاهلية لاي انسان ان يأخذ ابن وتبناه ويقول هذا ابن وينسب اليه فلان ابن فلان - [00:09:49](#)

وكان هذا امر يعني منتشرا وظاهرا في الجاهلية وفي اول الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم في قصة زيد ابن حارثة لما كان مملوكا تبناه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح يسمى بزيد ابن محمد - [00:10:14](#)

واستمر في مكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومكث في المدينة ما يقرب من خمس سنوات وهو

يسمى زيد ابن محمد حتى نزلت الآية - 00:10:33

ادعوهم لابائهم هو ابسط عند الله. فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم يعني ادعه الى ابيه فقل زيد ابن حارثة ما

تعرف ما تعرف اباه قل اخي في الاسلام - 00:10:49

او مولاي اذا كان من الموالي فاستمر هذا الامر وكان عندهم في الجاهلية ان زوجة الابن من التبني لا يجوز التزوج بها. كزوجة الابن

والصلب لا يجوز التزوج بها اراد الله سبحانه ابطاله بالقول والفعل - 00:11:04

فبين ان ان التبني باطل ثم طبق هذا سبحانه وتعالى في قصة زيد ابن حارثة لما كانت تحت زينة بنت جحش قد تزوجها لما تزوجها

اراد تطليقها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم والنبي يعلم انه قد اخبر بالوحي ان زيدا سيطلقها وان النبي سيتزوجها - 00:11:24

فقال له امسك عليك زوجك لا تطلقها. والنبي يعلم انه سيطلقها لكنه ارى اظهر امامه لماذا؟ حتى لا يقال ان النبي تزوج زوجة ابنه.

فقال امسك عليك زوجك واتق الله - 00:11:53

بعد ذلك طلقها. طلقها زيد فلما قضى زيد منها وطر زوجناكها فلما طلقها زيد وانتهت عدتها النبي صلى الله عليه وسلم جاءه الوحي

من السماء انها زوجته يعني زوجناكها يعني الله زوجة من غير ولي - 00:12:09

ولا ومن غير يعني من غير شروط النكاح زوجة هكذا دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليها هذه الآية فعلمت انها زوجته

حتى انها كانت يقول لازواج النبي كلهن كانت تفتخر عليهن تقول انتم - 00:12:35

زوجكم او زوجكن اولياؤكم وانا زوجني الله من فوق سبع سماوات فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم واولى واولى ما لها وليمة.

ثم ذكرت الايات بعد ذلك ما يتعلق بخصائص النبي وحقوقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم وذكر سبحانه وتعالى من صفات النبي

قال ارسلناك شاهد - 00:12:57

اذا مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. ثم تحدثت الايات عن ازواج النبي يا ايها النبي انا حللنا لك ازواجك ثم عن

بيوت النبي لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير الناظرين اله - 00:13:23

ثم كلها الايات تتحدث وتلاحظ انها تركز على ما يتعلق بالنبي ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال يا وما كان وما كان لكم ان

تؤذوا رسول الله وقال ان الذين يؤذون الله ورسوله الى اخر الايات كلها تدور - 00:13:42

حول النبي صلى الله عليه وسلم السورة في الحقيقة لمن تأمل آياتها وجدتها تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال الله في

في في صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:14:02

لمن كان يريد الله ورسوله من كان يرجو الله لمن كان يرجو الله ورسوله ولمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا.

طيب الان نبدأ بتفسيرها وننظر ماذا يقول - 00:14:19

صاحب كتاب الجلالين في تفسير هذه السورة. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم انفعنا بما علمت وعلمنا ما

ينفعنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين ولمن له فضل علينا. قال - 00:14:39

المؤلف رحمه الله تعالى صورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية نزلت بعد ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها النبي اتق الله.

دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:14:59

فيما يخالف شريعتك. ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه. حكيمًا فيما يخلقه واتباع ما يوحي اليك من ربك اي القرآن ان الله كان بما

تعملون خبيرًا. وفي قراءة - 00:15:19

التحتانية وتوكل على الله في امرك. وكفى بالله وكيلًا. حافظًا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل في ما جعل الله لرجل

من قلبين في جوفه ردا على من قال - 00:15:39

من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد. وما جعل ازواجكم اللاتي بهم ويا وبلايا تظاهرون تظهرون بلا بلا الف

قبل الهاء الى الف تنظرون لا مشددة - 00:16:02

يتظرون او تظاهرون يظاهرون هذه قراءة الجمهور. تظاهرون او تتظرون احسن الله اليكم يذهبون بلا الف قبل الهاء وبهاء

تظاهرون. والتاء الثاني في الاصل مدغمة في الضاء. منهن يقول الواحد - [00:16:32](#)

مثلا لزوجته انت علي كظهر امي. امهاتكم اي كالمهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا. وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة. وما على ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناكم حقيقة - [00:16:58](#)

اي اليهود والمنافقين. قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد ابن حابثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله تعالى في ذلك والله يقول الحق في ذلك - [00:17:28](#)

وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم يا بائهم هو عدل عند الله. فان لم تعلموا اباؤهم اخوانكم في الدين ومواليكم. بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك ولكن فيما تعمدت قلوبكم فيه. اي بعد النهي. وكان الله غفورا لما كان - [00:17:58](#)

ان من قولكم قبل النهي رحيمًا بكم في ذلك. طيب هذي افتتاحية السورة بالنداء نداء النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقا ان السورة تدور حول ما يتعلق - [00:18:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من صفات وخصائص وحقوق واحوال السورة تدور حول هذا النبي وافتتاحيتها افتتاحية فيها براءة استهلال وبيان انها تدور حول هذا الامر يا ايها النبي وتلاحظ ان - [00:18:52](#)

ان الله سبحانه وتعالى لم ينادي نبينا محمدا باسمه. ما قال يا محمد ابا مع ان نادى جميع الانبياء او اكثر الانبياء يناديهم باسمائهم يا ادم يا نوح يا موسى يا عيسى اما محمد لم ينادى باسمه تشريفا له وانما يقال يا ايها النبي يا ايها - [00:19:12](#)

الرسول ولم يذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد في القرآن الا في اربعة مواضع على سبيل الخبر لا على سبيل النداء كقوله تعالى محمد رسول الله او ما كان محمد ابا احد - [00:19:37](#)

ونحو ذلك طيب يقول يا ايها النبي اتق يا ايها النبي اتق الله لقد يسألك سائل يقول لك كيف يقول اتق الله هل هو ليس بمتق حتى يقال اتق الله انت لما تأتي شخص تأتي الى شخص وتجده يفعل اشياء فيها مخالفة للشريعة تقول - [00:19:54](#)

اتق الله اتق الله لا تفعل كذا فما معنى قول الله لنبي محمد اتق الله هل هو يعني لم يتقيه؟ حتى يقال بقول لك ايه النبي صلى الله عليه وسلم اخبر في حديث قال اني لا خشاكم لله واتقاكم يعني اتقى الناس واخشاهم هو - [00:20:14](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. فكيف هو اتقى الناس واخشاهم؟ والله يقول له اتق الله. كيف؟ فنقول لا لا يفهم من هذا ان النبي مقصر في التقوى. ولكن المراد بذلك استمر وزد - [00:20:36](#)

مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله. كيف امنوا امنوا؟ يا ايها الذين امنوا امنوا نقول يعني ازدادوا ايمانا وثباتا فمعنى يا ايها النبي اتق الله اي ازدت تقوى واثبت - [00:20:53](#)

على التقوى. ولذلك المؤلف ماذا قال؟ قال دم على تقواه ثم قال ولا تطع الكافرين والمنافقين لما تسمع مثل هذا الكلام اتق الله ثم يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين. اذا السورة فيها حديث عن الكافرين موافقهم وعن المنافقين - [00:21:10](#)

وكان السورة فيها بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باشياء لا يوافقها الكفار كافرين ولا يوافقها عليها ولا يوافقها عليه ايضا المنافقون. وكان السورة فيها يعني فيها حوار او فيها - [00:21:34](#)

فيها نقاش او فيها مواقف لا يرتضيه المنافقون والكافرون. والنبي صلى الله عليه وسلم سيقف امامهم. ولذلك قال لا تطع لا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك. ان الله كان عليما - [00:21:55](#)

الله عليم ولا يزال عليما كان عليما ولا يزال عليما باحوال المنافقين والكافرين وعليم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم وبما يشرعه له وحكيم فيما يخلقه سبحانه وتعالى وفيما يشرعه. طيب - [00:22:14](#)

ثم قال سبحانه وتعالى لما نهاه عن طاعة المنافقين والكافرين امره قال واتبع ما يوحى اليك من ربك. التزم الوحي وسر على ما يأمرك به الوحي. اتبع ما يوحى اليك من ربك - [00:22:35](#)

اي القرآن ان الله كان بما تعملون خبيرا الله سبحانه وتعالى امره باتباع الوحي والله لاحظ لما قال واتبع ما يوحى اليك هذا خطاب لمن نقول خطاب الرسول وحده. يا رسول الله اتبع ما يوحى اليك من ربك. طيب هذا واحد - [00:22:55](#)

طيب لما قال اتبع ثم قال بعدها ماذا قال ان الله كان بما تعملون جاء بصيغة الجمع. طيب ليش لماذا لم يقل اتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعمل خبيرا. جاء بصيغة الجمع ما تعملون - [00:23:16](#)

هذا نقول لان قوله اتبع ما يوحى اليك وان كان خطابا للرسول والرسول اولى من يوجه له هذا الخطاب ان هذا يشمل الخطاب هذا يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:23:35](#)

ويشأب ويشمل امته فانا وانت والثاني والثالث مطالب باي شئ باتباع ما يوحى اليه باتباع ما يوحى الى النبي. فالوحي الذي نزل النبي والقرآن والقرآن والسنة نحن مطالبون بالثبات عليها. مطالبون باتباعها والتمسك بها. لماذا؟ لان الله - [00:23:50](#)

كان بماء قال بما تعملون خبيرا. فالله عالم خبير باحوالنا وعالم بمن يتبع السنة ويطبقتها وفي حياته وبمن يخالف في ذلك يقول المؤلف قرأت بقرأتين ما هما ان الله كان بما تعملون خبيرا وهذه القراءة المثبتة في المصحف والقراءة الثانية ان الله كان بما يعملون - [00:24:12](#)

خبيرا فاذا قلت بما يعملون يكون عائدا على من؟ على الكافرين والمنافقين ان الله اتبع ما يوحى اليك يا محمد ولا تطع المنافقين والكافرين فان الله كان بما يعملون خبيرا - [00:24:40](#)

وان جعلته على ظاهره كما في المصحف تقول ان الله كان بما تعملون دل على ذلك ان الخطاب للنبي ولامته للنبي ولامته طيب هذا واضح الان تلاحظ ان السورة قعدت قواعد مهمة موجهة للرسول. اتق الله - [00:24:59](#)

لا تطع الكافرون والمنافقين في ان يصدوك عن عن شريعة الله وايضا اتبع ما يوحى اليك. تمسك بشريعته يأتيك ايضا امر مهم جدا يعني يدل على انه ان المسألة تحتاج الى ثبات وقوة وعزيمة. قال بعدها وتوكل على الله - [00:25:21](#)

وتوكل على الله في امرك. توكل على الله يعني فوض امرك الى الله في جلب ما ينفع ودفع ما يضر هذا حقيقة التوكل عبادة التوكل نوع من انواع العبادة - [00:25:45](#)

توكل ما معناه؟ تفويض الامر الى الله انت دائم تقول على الله توكلنا توكلنا على الله. اذا اردت ان تدخل في شئ او تفعل شئ او تريد ان تسافر او تشتري شيئا او نحو ذلك تقول توكلنا على الله - [00:26:01](#)

توكلنا على الله. ما معنى توكلنا على الله؟ يعني معناه انك فوضت امرك الى الله فيما ينفع فتطلب ما ينفع من الله وتطلب ما يصرفه يصرفه الله عنك من الشر - [00:26:18](#)

في جلب الخير ودفع الشر. من الذي يجلب لك الخير هو الله متى يجيب الله لك الخير اذا توكلت عليه ما الذي يدفع عنك الشر؟ هو الله. متى؟ اذا توكلت وفوضت امرك اليه. اليه. اما اذا توكلت على نفسك - [00:26:33](#)

ولم تعتمد على الله فالله يكلك الى نفسك. واذا وكلك الى نفسك طعت هلكت ما تدري اين تذهب لكن المؤمن العاقل يفوض امره الى الله ويجعل امره بيد الله والخيرة فيما يختاره الله - [00:26:50](#)

ولذلك في آيات كثيرة امرت بالتوكل وعليه فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. يعني شرط ان كنت مؤمن فعل الله يتوكل اذا لم تتوكل على الله ايمانك فيه فيه نقص. فقضية التوكل امر مهم جدا. ولذلك - [00:27:08](#)

شف لاحظ في الصورة لما قال له اتق الله لا تطع الكافرين والمنافقين اتبع ما يوحى كل هذه مسائل مهمة جدا قضايا مهمة. قال في خاتمتها توكل على الله - [00:27:27](#)

توكل على الله على الله في اي شئ. قال توكل على الله بانك بانك تتقيه اما ان تتوكل على نفسك بالتقوى لن تحصل لك التقوى. توكل على الله بانك تتقيه. توكل على الله بانك لا تطيع - [00:27:42](#)

الكافرين والمنافقين. توكل على الله باتباع شرعه وتطبيقه قضية التوكل مهمة جدا وذلك ختم الله هذه القضايا المهمة بالتوكل عليه وتوكل على الله في امرك. وكفى بالله وكيفا. كافي الله كافي انه يكون وكيل على كل شئ. الله وكيل على كل شئ - [00:27:59](#)

حافظا لك قال المؤلف هنا وامتته تبعا له في ذلك مثل ما ذكرنا. خطابات للنبي والممة داخله. لما يقول اتق الله خطاب للرسول ولامته انت وانا والثالث مأمورين بتقوى الله. مأمورين باتباع ما يوحى الى النبي. مأمورين بالا نطع بالا نطيع - [00:28:21](#)

الكافرين والمنافقين كل هذه امور مهمة جدا مهمة قضايا مهمة واهمها التوكل كما ذكرنا الانسان ما يعتمد على نفسه باي شئ ما يستطيع ان يعتمد على نفسه ولا بان يؤدي ركعتين لو تعتمد على نفسك - [00:28:49](#)

ركعتين ما استطعت ان تصليها فالتوكل على الله وتفويض امرك الى الله. انت ما ضعيف ما عندك قدرة فخرجك ذهابك سفرك مشاريعك اعمالك زواجك اولادك كل هذه فوض امرك الى الله - [00:29:06](#)

والله يتولى امرك واذا تولى الله امرك هانت الامور كلها اما اذا اعتمدت على نفسك ونسيت التوكل على الله لن يحصل لك مثل هذا مثل الذي يتوكل على الله ولذلك تلاحظ عند كبار السن عندنا - [00:29:24](#)

دائما على السننهم توكل على الله حتى لو يريد ان يتوضأ قال توكلنا على الله دائما تلاحظ كبار السن ما تغيب عنهم هذه الكلمة. يذهب الى المسجد توكلن على الله. يركب معك السيارة توكل على الله. اذهب توكل على الله - [00:29:42](#)

دائما الإنسان ما يغيب عنه توكل على الله اما تجد بعض بعض الناس ما يذكر توكل على الله على الإنسان ابدأ نحن نريد ان نذهب نريد ان نفعل كذا نريد ان كيف نريد نريد؟ وبين التوكل؟ وبين ان شاء الله؟ تغيب عنهم هذي الاشياء ينبغي - [00:29:58](#)

نبي انفسنا اولاً ونربي من تحتنا على قضية التوكل طيب الان عندنا مسألة مهمة وهي مسألة التبني هل يجوز للانسان ان يأخذ طفلاً من الشارع او طفلاً من المراكز مراكز الرعاية؟ يقول انا اريد ان اتبناه واربيه واخذ اجره - [00:30:18](#)

التربية الاسلامية واجعله في بيتي يعني اخدمه في صغره ويخدمني في الكبر هل يجوز التبني؟ نقول التبني محرم لا يجوز طيب وهؤلاء الذين يأخذون اولاد يربونهم نقول ما في مانع خذ - [00:30:42](#)

هذي حضانة ليست تبني هذي حضانة تأخذ الطفل وتربيه عندك التربية الإسلامية تأخذ اجره في صلاته وضوءه وعباداته واذا كبر قد تحتاج انت فيخدمك هذا جائز هذا جائز تتبناه المرأة تتبني والرجل يتبني. كل ذلك جائز لكن ما نسميه التبني. التبني قطعه الاسلام وتركه - [00:30:57](#)

الغا ماذا نقول؟ حضانة ممكن تربية كل هذه الالفاظ جائزة لكن لا نقول تبني لان التبني معناه انك تجعله ابناً لك والله نهاك. قال لك لا تجعله ابناً لك. ليس ابناً لك. فلا يجوز. والمرأة اذا اخذت طفلاً تربيته - [00:31:24](#)

تجعله في حضانتها فانه لا يكون محرماً لها ولا يجوز لها ان تكشف له. يجب ان تتحجب عنه. ولا يجوز ان يخلو بها متى اذا كبر اذا بلغ. اذا بلغ خلاص اصبح رجلاً بعيداً عنها - [00:31:46](#)

فتجد بعض الناس بعض النساء تربي طفلاً صغيراً ويكبر عندها في البيت ويجلس وتظن انه جائز ان تكشف له وان تقول هذا ابني انا مربيته هذا خطأ ابنتك مربته وكل شئ هذا كلام ما ناقش فيه. لكن قضية انك انه يمسكي ويسلم عليك مصافحة - [00:32:02](#)

وينظر اليك وتكشفين له وجهك هذا كله تخلص او تخلص او يخلص بها هذا كله لا يجوز. لابد ان نتعلم هذه الاشياء طيب هذه القضية قضية الدعي والابن الذي يسمى ابن التبني او يسمى الدعي احياناً يسمى بالدعي - [00:32:21](#)

يقول الله ما وما جعل ادعياءكم ابنائكم ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه. فيقال ابن فلان وهو ليس ابناً له هذا يسمى الدعي ما جعل ادعيائكم ابنائكم حقيقة - [00:32:42](#)

ذلكم بقولكم بافواهكم هذا كلامكم انتم بافواهكم وهذا كلام يعني كلام من ليس من المسلمين كالكفار اهل الجاهلية واليهود والنصارى والمنافقين ذلكم قولكم بافواهكم. طيب لما تسمع هذا الكلام وتقرأ قبله - [00:32:59](#)

امرين مهمين الامر الاول ان الله قدم مقدمات فقال ما جعل الله لرجل من قلبين ثم قال وما جعل ازواجكم اللاتي تظاهرون منهن امهاتكم اذا عندنا قضيتين قضية ماذا؟ هل يوجد انسان له قلبان في لو في جوفه؟ هل يوجد انسان خلقه الله من ادم الى اخر - [00:33:19](#)

ما يخلق له قلبان نقول ما فيه لا يوجد ابداً ليه؟ لان الله يقول ما جعلنا. الله يقول ما جعلنا. فجا واحد وقال لنا والله اكتشفنا ان ان له قلبين نقول كيف يكون له قلبين؟ والله يقول - [00:33:46](#)

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جعل يقول ما جعل الله. طيب لو جاء شخص قال هذه الزوجة هي ام. هذه الزوجة هي

زوجة فلان وهي امه. لا ما يمكن. يا زوجة يا ام - [00:34:01](#)

اما تقول زوجة وام هذا ظهار محرم نهى الله عنه. فاذا قال رجل لزوجته انت امي هذا حرام لا يجوز هذا ظهار. فما يمكن ان ان

نجتمع في الزوجة وصفان ان يقال لها زوجة وام - [00:34:18](#)

وكما انه لا يجتمعان هذان الوصفان ولا يجتمعان القلبان في جوف واحد فكذلك الامر الثالث ما هو؟ لا يجتمع ان يقال هذا ابن ودعي

متبنى لا هو ابن ابيه. الذي ولد منه - [00:34:35](#)

اما انت لست ابا له فهذا المقصود ولذلك مهد الله بامرین ما جعل الله المؤلف يقول ما جعل الله رجل من قلبين في جوفه ردا على من

قال من الكفار - [00:34:55](#)

ان له قلبين يعني يعني يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم له قلبان هذا كلام مردود ولا غير صحيح. المؤلف يقول ان هذا ذكره

انه ردا على الكفار انها نزلت ردا على الكفار. وهذا النزول لم يثبت - [00:35:07](#)

الرواية فيه ضعيفة طيب قال ما جعل ازواجكم ما جعل ازواجكم اللاتي يقول بهمة وياء وبلا ياء وما جعل وما جعل ازواجكم اللاتي

يقول بهمة وما جعل ازواجكم اللئيم بهمة - [00:35:24](#)

ويا وبلا يا اللاتي يقول هنا قرأ ابو عمرو والبز بياء ساكنة مع المد لائي ولا ايه بالمد المشبع. وقرأ الباقون بهمة مكسورة اللاتي وقيل

قرأ ايضا بهمة مكسورة من غير ياء اللئي - [00:35:53](#)

طيب هذي يعني المعنى واحد والمعنى واحد واللاتي اسم اسم من اسماء الموصول هي ترجع الى الازواج فيقول في قوله وما جعل

ازواجكم اللاتي تظاهرون. هذي تظاهرون هي قراءة الجمهور - [00:36:23](#)

والمؤلف يقرأ ان لا وما جعل ازواجكم اللاتي تظاهرون تظاهرون يقول بلا الف تتطهرون قبل الهاء وبها تطهرون والتاء

الثانية في الاصل مدغمة تتطهرون مدغمة في الظاء مدغمة في الظاء - [00:36:44](#)

وهذي قراءة حمزة والكسائي حمزة الكسائي بفتح التاء والهاء اي نعم عدة قراءات فيها طيب يقول تتطهرون منهن. يقول يقول

الواحد منهم مثلا لزوجته انت علي كظهر امي. او انت امي - [00:37:08](#)

فاذا قال الرجل ولو كان مازحا لو كان يمزح مع زوجته يقول انت امي او يقول انت علي كظهر امي هذا ظهار خلاص تحرم عليه لو

قال لزوجته ويمازحها يقول لزوجته انت امي - [00:37:36](#)

او يقول مثلا انتي مثل امي كل هذه العبارات لا تجوز. ولو قالها ولو كان مازحا حرمت عليه زوجته ولا يجوز ان يقربها حتى يكفر عن

الظهار وكفارة الظهار ذكرت في سورة المجادلة - [00:37:53](#)

ما هي كفارة الظهار؟ عتق رقبة. لا بد ان يحرر مملوكا. ما يجد مملوك يحر ما يجد مملوكا عبدا يحرره يجعله حرا ينتقل اي شيء

ينتقل لصيام شهرين متتابعين. قبل ان يمسه امرأته. خلاص حرمت عليه - [00:38:14](#)

ويصوم شهرين متتابعين. لو افطر يوم واحد خلال هالشهرين اعاد من جديد لابد من ان اكون شهرين متتابعين اذا لم يستطع بشهادة

الاطباء ان انه ضعيف ولا يتحمل ان يصوم شهرين او انه يأخذ علاجات ولا يتحمل ان يصوم شهرين في هذه الحالة ينتقل لاي شيء -

[00:38:32](#)

ينتقل لاطعام ستين مسكينا يطعم ستين مسكينا. هذه كفارة ماذا كفارة الظهار ولو كان مازحا طيب قال وما جعل قال هنا وما قال

نعم. قال وما جعل ادعيائكم؟ يقول هنا امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك - [00:38:55](#)

المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة. يقول في الجاهلية اذا قال الرجل لامرأته انت علي كظهر امي او ظهرك ظهرك علي

حرام او انت علي حرام او قال انت امي في مثل هذه العبارات ففي هذه الحالة ماذا - [00:39:22](#)

عند الجاهلية تطلق خلاص تصبح مطلقة الاسلام لا ما تطلق ولكن يلزمه كفارة الظهار كفارة الظهار يقول وما جعل ادعيائكم ادعياءكم

جمع دعي وهو من يدعى لغير ابي ابنا فيقال زيد ابن - [00:39:41](#)

ابن محمد فلان ابن فلان وليس هو ابوه ففي هذه الحياة الله يقول لا ما جعل الله ادعيائكم وابنائكم حقيقة هذا ذلكم قولكم بافواهكم.

انتم تقولون الكلام هذا. اما الله ما ما يرضى بهذا الشيء - [00:40:03](#)

واليهود والمنافقون في المدينة لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وهي كانت زوجة زيد وزيد كان يدعى زيد ابن محمد قالت اليهود وهؤلاء المنافقون قالوا ماذا - [00:40:18](#)

قالوا كيف يتزوج محمد بزوجة ابنه فرد الله عليهم. بين لهم ان هذا ليس من الله ليس ابنه له قال الله سبحانه وتعالى ذلكم قولكم باخوانكم والله يقول الحق اي في ذلك وهو يهدي السبيل اي سبيل الحق. الله هو الذي يقول الحق وهو الذي يدل -

[00:40:35](#)

الى طريق الحق. اما انتم لا تقولون الحق. لما تقولوا هذا فلان ابن فلان وهو ليس ليس ابنه له قال الله سبحانه وتعالى ادعوهم لابائهم تقول فلان ابن فلان وهو ليس وهو ليس ابا له في الحقيقة ادعوهم لابائهم واسأل من حوله من اقاربه من ابوك حتى تعرفه - [00:40:59](#)

سوف تقول فلان ابن فلان ادعوهم لابائهم هو اقسط واعدل عند الله. فان لم تعلموا ابائهم قالوا والله ما عرفنا صغير جاء صغير ولا ندري ولا نعم ولا نعرف اباه - [00:41:21](#)

يقول اذا لم تعرف اباه ما الحل؟ قال فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين يا اخي في الدين يا اخي في الاسلام يا فلان يا اخ او في اذا كان من الموالى فقل يا مولاي - [00:41:33](#)

يا فتى يا مولى ونحو ذلك او يا ابن العم او نحوه. قال وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به. يقول ما حصل منكم في الماضي من الخطأ لا جناح عليكم يعفو الله عنكم - [00:41:50](#)

ويتجاوز عنكم ولكن فيما تعمدت قلوبكم الان جاءكم الحكم فتتعمد ان تقول هذا ابن لهذا فلا يجوز ان يقول الشخص هذا ندعي ان هذا ابن فلان لا يجوز واذا رياه ما يقول هذا ابني - [00:42:06](#)

ولا يقول انا ابوك هذا كله لا يجوز. لا يجوز حتى لو كان امام عنا صغير يقول من باب العطف باب الحنان يقول له انا ابوك تعال انا ابوك. لا. لست ابا له - [00:42:25](#)

وهو ليس ابنا لك وانما قل تعال بدون ابوك. قل تعال نفعل كذا انا اريد ان اعطيك كذا كلمات عامة دون كلمة ابوك هذه ابوك لا تأتي بها ولكن ما تعمدت - [00:42:38](#)

قلوبكم يقول يؤاخذكم الله اذا تعمدت قلوبكم فيه اي بعد النهي. وكان الله غفورا رحيمًا. يقول لما كان في قولكم قبل النهي انكم تقولون كذا الله غفور ورحيم عما سلف. في ذلك لانكم لن لم تعلموا الحكم. اما الان جاءكم الحكم فلا تتعمدوا - [00:42:52](#)

تقول مثل ذلك. طيب هذا في قضية التبني واضحة. تعود الايات الى النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ما ذكرنا السورة تدور حول ما يتعلق بالنبي الان مكانة النبي وحقه على الامة ما هو؟ هذا حق من حقوقه - [00:43:16](#)

ومكانة عظيمة له ما هي ان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بكل مسلم اولى بكل مسلم وحقه على كل مسلم عظيم. ومحبته عظيم حتى جاء عمر. قال يا رسول الله والله انك احب من من - [00:43:34](#)

مني ومن مالي ومن كذا وكذا عد عليه الا من نفسي قال لا يا عمر ثم اعاده عمر قال احب انت احب الي من كذا وكذا حتى من نفسي - [00:43:53](#)

قال الان ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوبنا اعظم المحبة له اشد المحبة لنا نحبه فوق فوق انفسنا وفوق اموالنا وازواجنا وذرياتنا وابائنا. الرسول فوق كل هذه نحبه عظيمة. وله مكانة عظيمة في قلوبنا. هذا المقصود لما قرأ النبي اولى بالمؤمنين.

طيب وازواجه - [00:44:06](#)

ازواج امهات المؤمنين انت تقول لعائشة ام ام المؤمنين وتقول لصفية ام المؤمنين وحفصة ام المؤمنين. زوجاته امهات المؤمنين نسمع ماذا يقول؟ تفضل احسن الله اليكم. قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعته انفسهم الى خلاف -

[00:44:32](#)



احسن الله اليكم. قوله تعالى واذكر اذا خذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من من صلب ادم كالذرة جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم. بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته. وذكر الخمسة من عطف الخاص على العمل - [00:50:33](#)

واخذنا منهم ميثاقا غليظا. شديدا بالوفاء بما حملوه. وهو اليمين بالله تعالى. ثم اخذ الميثاق يسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيئا للكافرين بهم. واعد تعالى للكافرين وهو عطف على اخذنا. طيب - [00:50:58](#)

يقول سبحانه وتعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم عالة الايات الى الرسالة والنبوة كما صرحت في اول الامر في حق النبي صلى الله عليه وسلم في حقوقه وفي واجباته وفيما شرع الله له - [00:51:25](#)

فقال الله عز وجل يعني ان الله عز وجل اخذ الميثاق على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ان يبلغ الرسالة وقد اخذ الميثاق على النبيين جميعا يقول حين اخرج - [00:51:42](#)

من صلب ادم كالذر. هذا الميثاق العام عندنا ميثاق خاص الميثاق العام ان الله اخرج من صلب ادم ذريته جميعا. يعني كل الخلق الى قيام الساعة كلهم - [00:51:54](#)

مسح على الله عز وجل مسح على ظهر ادم فاخرج ذريته كلهم وقال من ربكم؟ قالوا ربنا الله. اشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى فهذا نسميه الميثاق العام والميثاق الاخر الميثاق الخاص هو بالنبيين ان الله اخذ من النبيين خاصة الميثاق على اي شيء على تبليغ الرسالة والقيام بها - [00:52:11](#)

يقول واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم. ومنك يا محمد ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم من هم هؤلاء؟ نقول هؤلاء هم اولو العزم. افضل الانبياء والرسل. من هم محمد هو اولهم - [00:52:37](#)

ثم نوح وابراهيم وموسى وعيسى. خمسة هم الذين يسمون باولي العزم من الرسل اولي العزم من الرسل خمسة قال اخذ الميثاق عليهم ماذا؟ بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته. ويبلغ رسالاته - [00:52:56](#)

وذكر خمسة هنا يقول من باب عطف الخاص عن العام مكانتهم وشرفهم قال واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليس ميثاق اي ميثاق ميثاق النبي ميثاق غليظ اما ميثاق سائر الناس فهو اخف. لان الانبياء لهم اجر عند الله ولهم مكانة. فيكون الميثاق ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء - [00:53:16](#)

بما حملوه وهو اليمين بالله ثم الميثاق ان يبلغ رسالته برسالات ربهم طيب ثم قال ليسأل يقول هذا اخذ الميثاق على الناس واخذ الميثاق على الانبياء الله ان يسأل الله الصادقين عن صدقهم. هل بلغوا الرسالة كالانبياء؟ صدقوا في في تبليغ رسالات ربهم - [00:53:40](#)

تبليغ رسالة يقول هذا كله تبكيئا للكافرين الذين ما اقاموا ما امرهم الله به من الميثاق الذي اخذ عليهم وهم في صلب ابيهم ادم. يقول ليسأل الصادقين عن صدقهم. واما الكافرين فقد اعد الله لهم العذاب الاليم. لماذا؟ لانهم لم يوفوا - [00:54:08](#)

بما اخذ عليهم من الميثاق. من الميثاق. طيب بعد هذا التعميد وهذه الاوامر والنواهي للنبي صلى الله عليه وسلم وخاصة وبعض الاحكام كالتبني ونحوه ثم اخذ الميثاق ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه بانه اولي - [00:54:33](#)

بالمؤمنين من انفسهم وغيره. الان تنتقل ايات الى الدخول فيما جرى في غزوة الاحزاب. التي تحدثت عنها السورة وبيان وكشف عوار المناقنين في هذه الغزوة. يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله. اسأل الله ان يوفقنا واياكم لطاعته - [00:54:55](#)

وان يتقبل منا ومنكم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:55:16](#)